

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مستندات سخنان «حامد کاشانی»

در برنامه «سمت خدا»

۷ بهمن ۱۳۹۹

عبد الله بن كواء

رَكِبَ عَلِيٌّ إِلَى الْقَوْمِ فِي مِئَةِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، حَتَّى وَافَاهُمْ بِمَحْرورَاءَ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْخَوَارِجَ رَكِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكَوَّاءِ فِي مِئَةِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى وَافَقَهُ . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : يَا بْنَ الْكَوَّاءِ إِنَّ الْكَلَامَ كَثِيرٌ ، ابْرُزْ لِي مِنْ أَصْحَابِكَ حَتَّى أَكَلِّمَكَ . قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ : وَأَنَا آمِنٌ مِنْ سَيْفِكَ . قَالَ عَلِيٌّ : نَعَمْ ، وَأَنْتَ آمِنٌ مِنْ سَيْفِي . قَالَ : نَخْرَجُ ابْنَ الْكَوَّاءِ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَدَنَوْنَا مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : وَذَهَبَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لِيَتَكَلَّمَ فَصَاحَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَقَالَ : أَسْكُتْ ، حَتَّى يَتَكَلَّمَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْكَلَامِ مِنْكَ . قَالَ : فَسَكَتَ ابْنُ الْكَوَّاءِ ، وَتَكَلَّمَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَذَكَرَ الْحَرْبَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ ، وَذَكَرَ الْيَوْمَ الَّذِي رُفِعَتْ فِيهِ الْمَصَاحِفُ ، وَكَيْفَ اتَّفَقُوا عَلَى الْحَكَمَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ : وَيْحَكَ يَا بْنَ الْكَوَّاءِ ، أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي رُفِعَتْ فِيهِ الْمَصَاحِفُ : كَيْفَ أَهْلُ الشَّامِ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْدَعُواكُمْ بِهَا ؟ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ بِأَنَّهُمْ قَدْ عَضَّوْهُمُ السِّلَاحُ وَكَاعَوْا عَنِ الْحَرْبِ ، فَذَرُونِي أَنْ أُجِزَهُمْ ، فَأَيُّتُمْ عَلِيٌّ وَقُلْتُمْ : إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ دَعَوْنَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَجَبْتُمْ إِلَى ذَلِكَ ، وَإِلَّا لَمْ نُقَاتِلْ مَعَكَ ، وَإِلَّا دَفَعْنَاكَ إِلَيْهِمْ ! فَلَمَّا أُجِبْتُمْ إِلَى ذَلِكَ وَأَرَدْتُ أَنْ أُبْعَثَ ابْنَ عَمِّي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ لِيَكُونَ لِي حَكَمًا ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ لَا يَبْتَغِي بِشَيْءٍ مِنْ عَرَضِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَلَا يَطْمَعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فِي خَدِيعَتِهِ ، فَأَبَى عَلِيٌّ مِنْكُمْ مَنْ أَبِي ، وَجِئْتُمُونِي بِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَقُلْتُمْ : قَدْ رَضِينَا بِهَذَا . فَأَجَبْتُمْ إِلَيْهِ وَأَنَا كَارِهِ ، وَلَوْ أَصَبْتُ أَعْوَانًا غَيْرَكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمَا أُجِبْتُمْ . ثُمَّ إِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى الْحَكَمَيْنِ بِمَحْضَرَتِكُمْ أَنْ يَحْكُمَا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ أَوْ السُّنَّةِ الْجَامِعَةِ ، فَإِنْ هُمَا لَمْ يَفْعَلَا ذَلِكَ فَلَا طَاعَةَ لهُمَا عَلَيَّ ، أَمَا كَانَ ذَلِكَ أَمْ لَمْ يَكُنْ ؟ فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ : صَدَقْتَ ، قَدْ كَانَ هَذَا بَعِينِهِ ، فَلَمْ لَا تَرْجِعْ إِلَى حَرْبِ الْقَوْمِ إِذْ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَكَمَيْنِ لَمْ يَحْكُمَا بِالْحَقِّ ، وَأَنَّ

أحدهما خدع صاحبه؟ فقال عليٌّ: إنه ليس إلى حربِ القومِ سبيلٌ إلى انقضاءِ المدَّةِ التي ضربتَ بيني وبينهم. قال ابنُ الكوَّاءِ: فأنتَ مُجمِعٌ على ذلك؟ قال: وهل يسعني إلا ذلك؟ أنظر يا ابنَ الكوَّاءِ أني أصبتُ أعوانا وأقعدتُ عن حقي؟ قال: فعندَها بطنُ ابنِ الكوَّاءِ فرسهُ وصارَ إلى عليٍّ معَ العشرةِ الذين كانوا معه، ورجعوا عن رأيِ الخوارجِ، وانصرفوا معَ عليٍّ إلى الكوفةِ، وتفرَّقَ الباقونَ وهم يقولونَ: لا حكمَ إلا لله، ولا طاعةَ لمن عصى الله

الفتوح، ابن اعثم، ج ٤ ص ٢٥٣-٢٥٥

إنَّ عليًّا عليه السلام كان في صلاةِ الصُّبحِ فقرأ ابنُ الكوَّاءِ وهو خلفه: «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ». فَأَنْصَتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السلام؛ تعظيماً للقرآنِ حتَّى فرغَ من الآيةِ، ثمَّ عادَ في قراءتهِ، ثمَّ أعادَ ابنُ الكوَّاءِ الآيةَ، فَأَنْصَتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السلام أيضاً، ثمَّ قرأ، فأعادَ ابنُ الكوَّاءِ فَأَنْصَتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السلام، ثمَّ قالَ: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ»، ثمَّ أتمَّ السُّورةَ، ثمَّ ركَعَ

تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، دار الكتب الإسلامية، ج ٣، ص ٣٦

توبيخ خوارج توسط امير المؤمنين عليه السلام

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَعِينٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ، أَنَّ عَلِيًّا أَتَى أَهْلَ النَّهْرِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: أَيُّهَا الْعَصَابَةُ الَّتِي أَخْرَجْتَهَا عِدَاوَةَ الْمَرَاءِ وَاللِّجَاجَةِ، وَصَدَّهَا عَنِ الْحَقِّ الْهَوَى، وَطَمَحَ بِهَا النَّزَقُ، وَأَصْبَحْتَ فِي اللَّبْسِ وَالخَطْبِ الْعَظِيمِ، إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تَصْبِحُوا تَلْفِيكُمُ الْأُمَّةَ غَدًا صَرَخِي بِأَثْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ، وَبِأَهْضَامِ هَذَا الْغَائِطِ، بِغَيْرِ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، وَلَا بَرَهَانَ بَيْنَ أَلْمِ تَعْلَمُوا أَنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْحُكُومَةِ، وَأَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ طَلِبَ الْقَوْمِ إِيَّاها مِنْكُمْ دَهْنٌ وَمَكِيدَةٌ لَكُمْ! وَنَبَأْتُكُمْ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَلَا قِرَآنٍ، وَأَنِّي أَعْرِفُ بِهِمْ مِنْكُمْ، عَرَفْتُهُمْ أَطْفَالًا وَرِجَالًا، فَهَمُّ أَهْلِ الْمَكْرِ وَالْغَدْرِ، وَأَنْتُمْ إِنْ فَارَقْتُمْ رَأْيِي جَانِبِ الْحَزْمِ! فَعَصَيْتُمُونِي، حَتَّى أَقْرَرْتُ بِأَنَّ حِكْمَتِي، فَلَمَّا فَعَلْتَ شَرَطْتَ وَاسْتَوْتَقْتِ، فَأَخَذْتَ عَلَيَّ الْحَكِيمِينَ أَنْ يَحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقِرَآنَ، وَأَنْ يَمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقِرَآنَ، فَاخْتَلَفَا وَخَالَفَا حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ، فَنَبَذْنَا أَمْرَهُمَا، وَنَحْنُ عَلَيَّ أَمْرُنَا الْأَوَّلُ، فَمَا الَّذِي بِكُمْ؟ وَمَنْ أَيْنَ أَيْتِمٌ! قَالُوا:

إِنَّا حَكَمْنَا، فَلَمَّا حَكَمْنَا أَثْمَنًا، وَكَمَا بِذَلِكَ كَافِرِينَ، وَقَدْ تَبْنَا فَإِنْ تَبْتَ كَمَا تَبْنَا فَنَحْنُ مِنْكَ وَمَعَكَ، وَإِنْ أَبَيْتَ فَاعْتَزَلْنَا فَإِنَّا مَنَابِذُوكَ عَلَيَّ سِوَاءِ إِنْ اللَّهُ لَا يَحِبُّ الْخَائِئِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ: أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ، وَلَا بَقِي مِنْكُمْ وَابْر! لَأُبْعِدَ إِيمَانِي بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَهَجْرَتِي مَعَهُ، وَجِهَادِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشْهَدُ عَلَيَّ نَفْسِي بِالْكَفْرِ! لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ثُمَّ انصرفت عنهم.

قَالَ أَبُو مَخْنَفٍ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلْمَةَ الزُّهْرِيُّ - وَكَانَتْ أُمُّهُ بِنْتُ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ - أَنَّ عَلِيًّا قَالَ لِأَهْلِ النَّهْرِ: يَا هَؤُلَاءِ، إِنْ أَنْفَسْتُمْ قَدْ سَوَّلْتُ لَكُمْ فِرَاقَ هَذِهِ الْحُكُومَةِ الَّتِي أَنْتُمْ ابْتَدَأْتُمُوهَا وَسَأَلْتُمُوهَا

وأنا لها كاره، وأنبأتكم أن القوم سالوكوها مكيده ود هنا، فأبيتم علي إباء المخالفين، وعدلتم عني عدول النكداء العاصين، حتى صرفت رأيي إلى رأيكم، وأنتم والله معاشر أخفاء الهام، سفهاء الأحلام، فلم آت- لا أبا لكم- حراما والله ما خبلتكم عن أموركم، ولا أخفيت شيئا من هذا الأمر عنكم، ولا أوطأتكم عشوة، ولا دنيت لكم الضراء، وإن كان أمرنا لأمر المسلمين ظاهرا، فأجمع رأي ملتكم على أن اختاروا رجلين، فأخذنا عليهما أن يحكما بما في القرآن ولا يعدوا، فتاها وتركها الحق وهما يبصرانه، وكان الجور هواهما، وقد سبق استيثاقنا عليهما في الحكم بالعدل، والصد للحق سوء رأيهما، وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق، وأتيا بما لا يعرف، فبينوا لنا بماذا تستحلون قتالنا، والخروج من جماعتنا، إن اختار الناس رجلين أن تضعوا أسيافكم على عواتقكم، ثم تستعرضوا الناس، تضربون رقابهم، وتسفكون دماءهم! إن هذا هو الخسران المبين والله لو قتلتم على هذا دجاجة لعظم عند الله قتلها، فكيف بالنفس التي قتلها عند الله حرام! فتنادوا: لا تخاطبوهم، ولا تكلموهم، وتهيئوا للقاء الرب، الرواح الرواح إلى الجنة!

إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فَقَرَأَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَهُوَ خَلْفَهُ : « وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ » . فَأَنْصَتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ تَعْظِيمًا لِلْقُرْآنِ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ ، ثُمَّ عَادَ فِي قِرَائَتِهِ ، ثُمَّ أَعَادَ ابْنُ الْكَوَّاءِ الْآيَةَ ، فَأَنْصَتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا ، ثُمَّ قَرَأَ ، فَأَعَادَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَأَنْصَتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَالَ : « فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسْتَحْفَنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ » ، ثُمَّ أتمَّ السُّورَةَ ، ثُمَّ رَكَعَ

تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، دار الكتب الإسلامية، ج ٣، ص ٣٦

فكر خوارج هنوز زنده است

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ الْإِصْطَخَرِيُّ ، نَا الْكِرْمَانِيُّ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْفَرَّاءُ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، مَوْلَى عَلِيٍّ قَالَ : شَهِدْتُ مَعَ عَلِيٍّ ، النَّهْرَ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَتْلِهِمْ قَالَ : « اظْلُبُوا الْمُخْدَجَ » ، فَطَلَبُوهُ ، فَلَمْ يَجِدُوهُ ، وَأَمَرَ أَنْ يُوضَعَ عَلَيَّ كُلِّ قَتِيلٍ قَصَبَةٌ ، فَوَجِدُوهُ فِي وَهْدَةٍ فِي مُسْتَنْقَعٍ مَاءٍ ، رَجُلٌ أَسْوَدٌ ، مِنْتَنِ الرِّيحِ ، فِي مَوْضِعٍ يَدِهِ كَهَيْئَةِ الثَّدْيِ ، عَلَيْهِ شَعْرَاتٌ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ : « صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » ، فَسَمِعَ أَحَدُ ابْنَيْهِ ، يَعْنِي : الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ ، يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَاكَ أُمَّةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْعِصَابَةِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : « كَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا ثَلَاثَةٌ لَكَانَ أَحَدُهُمْ عَلَيَّ رَأْيِي هُوَ لَاءٌ ، إِنَّهُمْ لَفِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ »

المعجم الأوسط، الطبراني ج ٧ ص ٣٣٩

ابن وهب راسبي

تَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ وَهَبِ الرَّاسِبِيِّ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ الْجَمْعَيْنِ ، ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ ! حَتَّى مَتَى يَكُونُ هَذِهِ الْمُطَاوَلَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ؟ ! وَاللَّهِ ، لَا نَبْرُحُ هَذِهِ الْعَرِصَةَ أَبَدًا أَوْ تَأْبَى عَلَيَّ نَفْسِكَ ، فَأَبْرُزْ إِلَيَّ حَتَّى أَبْرُزَ إِلَيْكَ وَذَرِ النَّاسَ جَانِبًا . فَتَبَسَّمَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ مَا أَقَلَّ حَيَاءَهُ ! أَمَا إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي حَلِيفُ السَّيْفِ وَجَدِيلُ الرَّمْحِ ، وَلَكِنَّهُ أَيْسَ مِنَ الْحَيَاةِ ، أَوْ لَعَلَّهُ يَطْمَعُ طَمَعًا كَاذِبًا . قَالَ : وَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ يَجُولُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ : . أَنَا ابْنُ وَهَبِ الرَّاسِبِيِّ الثَّارِي أَضْرَبُ فِي الْقَوْمِ لِأَخِذِ الثَّارِ . حَتَّى تَزُولَ دَوْلَةُ الْأَشْرَارِ وَيَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى الْأَخْيَارِ . ثُمَّ حَمَلَ فَضْرَبَهُ عَلَيَّ ضَرْبَةً الْحَقُّهُ بِأَصْحَابِهِ

الفتوح، ابن أعثم، ج ٤ ص ٢٧٤

سگان حوآب

لَمَّا خَرَجَتْ عَائِشَةُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، طَرَقَتْ مَاءَ الْحَوَّابِ - وَهُوَ مَاءٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ - فَنَبَحَتْهُمُ الْكِلَابُ ، فَفَرَّتْ صِعَابُ إِيْلَهُمْ . فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : لَعَنَ اللَّهُ الْحَوَّابَ ، فَمَا أَكْثَرَ كِلَابَهَا ! فَلَمَّا سَمِعَتْ عَائِشَةُ ذِكْرَ الْحَوَّابِ ، قَالَتْ : أ هَذَا مَاءُ الْحَوَّابِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَتْ : رُدُّونِي رُدُّونِي ، فَسَأَلُوهَا مَا شَأْنُهَا ؟ مَا بَدَأَ لَهَا ؟ فَقَالَتْ : إِنِّي سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «كَأَنِّي بِكِلَابِ مَاءٍ يُدْعَى الْحَوَّابَ، قَدْ نَجَّتْ بَعْضَ نِسَائِي» ثُمَّ قَالَ لِي: «إِيَّاكَ يَا حُمَيْرَاءُ أَنْ تَكُونِيهَا!». فَقَالَ لَهَا الزُّبَيْرُ: مَهَلًا يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِنَّا قَدْ جُرْنَا مَاءَ الْحَوَّابِ بِفِرَاسِخٍ كَثِيرَةٍ. فَقَالَتْ: أَعِنْدَكَ مَنْ يَشْهَدُ بِأَنَّ هَذِهِ الْكِلَابَ النَّابِجَةَ لَيْسَتْ عَلَى مَاءِ الْحَوَّابِ؟ فَلَفَّقَ لَهَا الزُّبَيْرُ وَطَلْحَةَ نَحْسِينَ أَعْرَابِيًّا جَعَلَا لَهُمْ جُعَلًا، فَخَلَفُوا لَهَا، وَشَهِدُوا أَنَّ هَذَا الْمَاءَ لَيْسَ بِمَاءِ الْحَوَّابِ، فَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلُ شَهَادَةٍ زُورٍ فِي الْإِسْلَامِ! فَسَارَتْ عَائِشَةُ لَوَجْهِهَا

شرح نهج البلاغه، ابن أبي الحديد، ج ٩، ص ٣١٠

نماز خوارج!

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: ذُكِرَ لِي أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ: "إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَعْبُدُونَ وَيَدَّأِبُونَ - يَعْنِي - يُعْجِبُونَ النَّاسَ، وَتَعْجِبُهُمْ أَنْفُسُهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيِّ

مسند أحمد - ط الرسالة ج ٢٠ ص ٢٨٩

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الرَّيْشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ»

صحيح البخاري، دار طوق النجاة، ج ٦ ص ١٩٧

ذوالثدية

قَدْ رَوَى جَمَاعَةٌ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ قَبْلَ ظُهُورِ الْخَوَارِجِ ، أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، عَلَامَتُهُمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ ، سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ مِرَارًا . فَلَمَّا خَرَجَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ سَارَ بِهِمْ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ وَكَانَ مِنْهُ مَعَهُمْ مَا كَانَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ أَمْرَ أَصْحَابِهِ أَنْ يَلْتَمِسُوا الْمُخْدَجَ ، فَالْتَمَسُوهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا نَجِدُهُ ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ : مَا هُوَ فِيهِمْ ، وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَفِيهِمْ ، وَاللَّهِ ، مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذَّبْتُ ! ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَبَشَّرَهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ وَجَدْنَاهُ

الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار الكتاب العربي، ج ٢ ص ٦٩٦

خريت بن راشد

أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنَ الْخَرِيْتِ وَمَا قُلْتُ لِابْنِ عَمِّهِ وَمَا رَدَّ عَلَيَّ .
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : دَعُهُ ، فَإِنْ قَبِلَ الْحَقَّ وَرَجَعَ عَرَفْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقَبَلْنَا مِنْهُ ؛ وَإِنْ أَبِي طَلَبْنَاهُ .
فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلِمَ لَا تَأْخُذُهُ الْآنَ فَتَسْتَوْتِقَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّا لَوْ فَعَلْنَا هَذَا لِكُلِّ مَنْ تَتَمَّهُ مِنْ
النَّاسِ مَلَائِنَا السُّجُونَ مِنْهُمْ ، وَلَا أَرَانِي يَسْعِي الثُّوبُ عَلَى النَّاسِ وَالْحَبْسُ لَهُمْ وَعُقُوبَتُهُمْ حَتَّى
يُظْهِرُوا لَنَا الْخِلَافَ

الغارات، الثَّقَفِي، ج ١، ص ٣٣٥

محمد بن ابي بكر

حضرت در نهج البلاغه فرمودند:

مُنِيْتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ ، وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ ، لَا أَبَا لَكُمْ ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبِّكُمْ ؟ أ
مَا دِينَ يَجْمَعُكُمْ ، وَلَا حِمِيَّةَ تُحْمِشُكُمْ ! أَقُومُ فِيكُمْ مُسْتَصْرِخًا ، وَأُنَادِيكُمْ مُتَغَوِّثًا ، فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا ،
وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا ، حَتَّى تَكْشِفَ الْأُمُورَ عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ ؛ فَمَا يُدْرِكُ بِكُمْ ثَارٌ ، وَلَا يُبْلِغُ بِكُمْ
مَرَامًا . دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرَجْتُمْ جَرَجَةَ الْجَمَلِ الْأَسْرِّ ، وَتَثَاقَلْتُمْ تَثَاقُلَ النَّصِيِّ الْأَدْبَرِ ، ثُمَّ
خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتْدَائِبٌ ضَعِيفٌ ، « كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ »

نهج البلاغة : الخطبة ٣٩

قَامَ عَلِيٌّ فِي النَّاسِ وَقَدْ أَمَرَ فَنُودِيَ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ! فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ،
 وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ هَذَا صَرِيحُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَإِخْوَانِكُمْ
 مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، قَدْ سَارَ إِلَيْهِمْ ابْنُ النَّابِغَةِ عَدُوُّ اللَّهِ ، وَوَلِيٌّ مِنْ عَادَى اللَّهِ ، فَلَا يَكُونَنَّ أَهْلُ
 الضَّلَالِ إِلَى بَاطِلِهِمْ ، وَالرُّكُونُ إِلَى سَبِيلِ الطَّاغُوتِ أَشَدُّ اجْتِمَاعًا مِنْكُمْ عَلَى حَقِّكُمْ هَذَا ، فَإِنَّهُمْ قَدْ
 بَدَّوْكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ بِالْغَزْوِ ، فَاعْجَلُوا إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَاسَاةِ وَالنَّصْرِ . عِبَادَ اللَّهِ ! إِنَّ مِصْرَ أَعْظَمُ مِنَ الشَّامِ ،
 أَكْثَرُ خَيْرًا ، وَخَيْرُ أَهْلًا ، فَلَا تَغْلِبُوا عَلَى مِصْرَ ، فَإِنَّ بَقَاءَ مِصْرَ فِي أَيْدِيكُمْ عِزٌّ لَكُمْ ، وَكَبْتُ لِعَدُوِّكُمْ ،
 أُخْرَجُوا إِلَى الْجَرَعَةِ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَالْكُوفَةِ ، فَوَافُونِي بِهَا هُنَاكَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ مِنَ
 الْغَدِ خَرَجَ يَمْشِي ، فَتَزَلَّهَا بُكْرَةٌ ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارَ يَوْمَهُ ذَلِكَ ، فَلَمَّ يُوَاغِهِ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ
 ، فَرَجَعَ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَشِيِّ بَعَثَ إِلَى أَشْرَافِ النَّاسِ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ الْقَصْرَ وَهُوَ حَزِينٌ كَثِيبٌ ،
 فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرِي وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلِي وَابْتَلَانِي بِكُمْ أَيَّتَهُ الْفِرْقَةُ ؛ مِمَّنْ لَا يُطِيعُ إِذَا
 أَمَرْتُ وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ ، لَا أَبَا لَيْعِرِكُمْ ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِصَبْرِكُمْ وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ ! الْمَوْتُ وَالذُّلُّ
 لَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، فَوَاللَّهِ ، لَئِنْ جَاءَ الْمَوْتُ - وَلِيَّائِينَ - لَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأَنَا
 لِصُحْبَتِكُمْ قَالَ وَبِكُمْ غَيْرُ ضَنِينٍ ، اللَّهُ أَنْتُمْ لَا دِينَ يَجْمَعُكُمْ وَلَا حِمِيَّةَ تُحْمِيكُمْ ، إِذَا أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ بِعَدُوِّكُمْ يَرِدُ
 بِلَادَكُمْ وَيَسُنُّ الْغَارَةَ عَلَيْكُمْ ، أَوْ لَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجَفَاةَ الطَّغَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ عَطَاءٍ وَلَا
 مَعُونَةٍ ، وَيُجِيبُونَهُ فِي السَّنَةِ الْمَرَّتَيْنِ وَالثَّلَاثِ إِلَى أَيِّ وَجْهِ شَاءَ ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ - وَأَنْتُمْ أُولُو النَّهْيِ وَبَقِيَّةُ
 النَّاسِ - عَلَى الْمَعُونَةِ وَطَائِفَةٍ مِنْكُمْ عَلَى الْعَطَاءِ ، فَتَقُومُونَ عَنِّي وَتَعَصُونَ عَنِّي وَتُخْتَلِفُونَ عَلَيَّ ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ
 مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ الْهَمْدَانِيُّ ثُمَّ الْأَرْحَبِيُّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْدُبِ النَّاسَ فَإِنَّهُ لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسِ
 ، لِثَلِثِ هَذَا الْيَوْمِ كُنْتُ أَدْخِرُ نَفْسِي ، وَالْأَجْرُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْكَرَّةِ . اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجِيبُوا إِمَامَكُمْ

وَأَنْصُرُوا دَعْوَتَهُ وَقَاتِلُوا عَدُوَّهُ ، أَنَا أَسِيرٌ إِلَيْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : فَأَمَرَ عَلِيٌّ مُنَادِيَهُ سَعْدًا فَنَادَى فِي النَّاسِ : أَلَا انْتَدَبُوا إِلَى مِصْرَ مَعَ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ . ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ وَخَرَجَ مَعَهُ عَلِيٌّ فَنظَرَ فَإِذَا جَمِيعُ مَنْ خَرَجَ نَحْوَ أَلْفِي رَجُلٍ . فَقَالَ : سِرِّ فَوَاللَّهِ ، مَا إِخَالِكُ تُدْرِكُ الْقَوْمَ حَتَّى يَنْقُضِي أَمْرَهُمْ . قَالَ : نَخْرَجُ بِهِمْ فَسَارَ نَحْمَسًا . [لَمَّا أُخْبِرَ الْإِمَامُ بِفَتْحِ مِصْرَ وَقَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ] سَرَحَ عَلِيٌّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرَيْحِ الشُّبَايَمِيِّ إِلَى مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ فَرَدَّهُ مِنَ الطَّرِيقِ

تاريخ الطبري، ج ٥ ص ١٠٧-١٠٨